

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

الشافع أو من غيره و إلا فلو كانت داعيته من تلقاء نفسه تامة مع القدرة لم يحتج إلى شفاعته و اﷻ تعالى منزله عن ذلك كله كما قال في الحديث الإلهي (يا عبدي إنكم لن تبلغوا نفعي فتنفعوني و لن تبلغوا ضري فتضروني) و لهذا كان النبي صلى اﷻ عليه و سلم يأمر أصحابه بالشفاعة إليه فكان إذا أتاه طالب حاجة يقول (إشفعوا تؤجروا و يقضي اﷻ على لسان نبيه ما شاء) أخرجاه في الصحيحين و كان مقصوده أنهم يؤجرون على الشفاعته و هو إنما يفعل ما أمره اﷻ به و كذلك قوله (^ يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ^ بين أنهم لا يعلمون من علمه إلا ما علمهم إياه كما قالت الملائكة (! 2 2 !) فكان في هذا النفي إثبات أن عباده لا يعلمون إلا ما علمهم إياه فأثبت أنه الذي علمهم لا ينالون العلم إلا منه فإنه (الذي خلق خلق الإنسان من علق) و (2 ! .) 2 !

ثم قال (^ و سع كرسیه السموات و الأرض و لا یئوده حفظهما ^) (أي لا یكرثه و لا یثقله و هذا النفي تضمن کمال قدرته فإنه مع حفظه للسموات و الأرض لا یثقل ذلك علیه كما یثقل على من فی قوته ضعف و هذا كقوله تعالى (^ و لقد خلقنا السموات و الأرض و ما بینهما فی ستة أيام و ما مسنا من لغوب ^) فنزه نفسه عن مس اللغوب قال أهل